الإلحاد – المفهوم والاسباب والآثار – دراسة في المجتمع العراقي

م.م. ايناس ناجي حمد
كلية الإمام الكاظم "ع" / قسم علوم القرآن والحديث
Lecwasit60@alkadhum-col.edu.iq
م.م. مهند حميد عبيد
كلية الإمام الكاظم "ع" / قسم الإعلام
Mewasit2@alkadhum-col.edu.iq

كلمات مفتاحية (الإلحاد، أدلة وجود الله، أسباب الإلحاد، آثار الإلحاد، مواقع التواصل الاجتماعي والإلحاد)

الملخص:

يتناول هذا البحث ظاهرة الالحاد من خلال دراسة أبعادها من الناحية الدينية والنفسية والاجتماعية، اعتمد الباحثان في دراسة الإلحاد على الدراسة النظرية والميدانية التي تهدف للتعرف على مفهوم الإلحاد والكشف عن الأسباب والدوافع التي أدت اليه، فضلاً عن معرفة آثار الإلحاد النفسية والاجتماعية، وعمل الباحثان على تطبيق المفاهيم والتصورات النظرية للباحثين في مجال الالحاد في المجتمع العراقي، إذ وزع الباحثان (٢٠٠) استمارة استبيان على فئات مختلفة من المجتمع العراقي، وتوصلت الدراسة إلى نتائج عديدة منها:

١- توصل البحث إلى بيان مفهوم الالحاد من المنظور اللغوي والاصطلاحي ، فالملحد هو الذي ينكر وجود الله سبحانه وتعالى ويؤمن بأن الكون وجد بلا خالق.
٢- هناك أسباب عديدة أدت إلى انتشار هذه الظاهرة في المجتمعات منها البيئة التي ينشأ فيها الملحد والتي لها دور كبير في بناء سلوكياته ومعتقداته بالله تعالى، فضلاً عن التشدد الديني والاجتماعي الذي يؤدي إلى نفور الأشخاص من الدين.
٣- لاحظ أغلب المبحوثين أن ظاهرة الألحاد تنتشر بين أفراد المجتمع العراقي.
٤- بينت نتائج الدراستين النظرية والميدانية أنَّ الملحدين يعانون من بعض المشكلات النفسية والمتمثلة بالاكتئاب والقلق وعدم الراحة والطمأنينة.
٥- بينت النتائج أنَّ مواقع التواصل الاجتماعي لها دور كبير في انتشار ظاهرة الالحاد في المجتمع العراقي، إذ وفرت للملحدين منصات لتوصيل أفكارهم وشبهاتهم.

Atheism – Concept, Causes and Effects – a Study in Iraqi Society

Lec. Asst. Enas Naji Hamad

Al-Imam Al-kadhum College(A)/ Department of Quran and Hadith Sciences

Lecwasit60@alkadhum-col.edu.iq

Lec. Asst. Muhaned hameed ubaid

Al-Imam Al-kadhum College (A)/ Department of Media

Mewasit2@alkadhum-col.edu.iq

Key words(Atheism, evidence for the existence of God, causes of atheism, effects of atheism, social networking sites and atheism)

Abstract:

This research deals with the phenomenon of atheism through studying the dimensions of this phenomenon from the religious, psychological and social point of view. So that the researchers applied the theoretical concepts and conceptions of researchers in the field of atheism to the Iraqi society, the researchers distributed (200) questionnaire questionnaires on different groups of Iraqi society, and the study reached several results, including:

1- The research reached to explain the concept of atheism from a linguistic and idiomatic perspective, considering that the atheist is the one who denies the existence of God Almighty and believes that the universe existed without a creator.

2- There are several reasons that led to the spread of this phenomenon in societies, including the environment in which an atheist originates and which has a great role in building his behaviors and beliefs in God Almighty, as well as religious and social militancy that leads to alienation of persons from religion.

3- Most of the respondents noted that the phenomenon of atheism is spreading among members of Iraqi society.

4- The results of the theoretical and field studies showed that the atheists suffer from some psychological problems represented by depression, anxiety, discomfort and reassurance.
5- The results showed that social media has a great role in spreading the phenomenon of atheism in Iraqi society, providing atheists with platforms to communicate their thoughts and suspicions.

مقدمة

يعُد الالحاد من الظواهر التي عم انتشارها في الآونة الأخيرة بشكل كبير في العالم العربي بشكل عام وفي العراق خصوصاً، لذا فإن مسألة البحث في مثل هكذا موضوعات تعُد ضرورة ملحة؛ لما لها من تأثيرات وانعكاسات على المجتمعات العربية والإسلامية، ويكشف هذا البحث عن مفهوم الالحاد والظواهر التي لها علاقة به، والتعرف على الأسباب والدوافع التي أدت إلى انتشار هذه الظاهرة في المجتمع العراقي، والتقصي عن الآثار النفسية والاجتماعية للإلحاد، فضلاً عن دراسة الأفكار والآراء التي يؤمن بها الملحدون، وقد شملت الدراسة الميدانية المجتمع العراقي، إذ وزع الباحثان ٢٠٠ استمارة استبيان على المبحوثين بشكل الكتروني استهدفت فئات مختلفة من المجتمع، ولا سيّما توزيع استمارات استبيان على الملحدين عبر الكشف عن بعض المواقع والصفحات التي تروج للأفكار الالحادية وتواجد عدد كبير من الأعضاء في تلك المجموعات في الواقع الافتراضي.

مشكلة البحث

إنَّ الالحاد وعدم الاعتقاد بالله تعالى لم يقتصر على هذا العصر؛ وإنما شهد التاريخ منذ وقت مبكر هذه الحركات والأفكار؛ لكن خطورة الأفكار الالحادية أصبحت أكبر في هذا الوقت بسبب انتشار مواقع التواصل الاجتماعي حيث إنَّ أغلب مستخدمي هذه المواقع من فئة الشباب والمراهقين الذين لا يمتلكون مناعة فكرية وتحصين علمي يساعدهم بالتغلب على الشبهات

والأوهام التي يحاول أن يوقعهم بها بعض الأشخاص الذين يؤمنون بتلك الأفكار، فالأمراض والمشكلات النفسية التي يعاني منها الملحدون تدفعهم إلى الدخول في نقاشات كثيرة ويستغلون بها الأشخاص الذين ليس لديهم تحصين فكري ومعرفي، وهذا يدُخِل الشك ويزعزع الايمان لدى قلوب هؤلاء الأشخاص، لذا تجسدت مشكلة بحثنا في التعرف على ظاهرة الالحاد والأسباب التي أدت إلى انتشار هذه الظاهرة في المجتمع العراقي، فإن أي ظاهرة أو مشكلة تظهر أو تنتشر في مجتمع من المجتمعات يتطلب دراسة أبعادها كافة، فالتوجهات العلمية والبحثية الحديثة تقرّب بين العلوم والدراسات المختلفة، بمعنى إنَّ ظاهرة الالحاد من غير المجدي أن يتم دراستها من منظور أو تخصص معين، وإنما ترتبط بهذه الظاهرة أسباب متعددة منها الاجتماعية والنفسية والدينية والسياسية والإعلامية، لذا ارتأى الباحثان بدراسة هذه الظاهرة من وجهة نظر دينية واجتماعية وإعلامية بحسب تخصص الباحثان.

أهمية البحث

تتجسد أهمية كل بحث من أهمية الموضوع الذي يتناوله أو موضوع الظاهرة التي يتم التركيز عليها، لذا فإن ظاهرة الالحاد من الموضوعات والظواهر الجديرة بالاهتمام والدراسة وذلك؛ لأنَّ لما لها من انعكاسات دينية ونفسية واجتماعية تلحق بالمجتمعات، فضلاً عن التأثيرات والانعكاسات السلبية على الأفراد والحياة الأسرية، إذ تكمن خطورة هذه الأفكار بخطورة تجاوزها للمحرمات واباحة الحرمات التي ينهي عنها الدين الإسلامي، ويقدم هذا البحث تصورات ورؤى علمية عديدة التي تمكن الجهات الدينية والمؤسسات المتخصصة من معرفة الأسباب والدوافع التي أدت إلى انتشار هذه الظاهرة، فالإلحاد له تأثيرات وانعكاسات خطيرة على البلدان والمجتمعات.

أهداف البحث

يهدف البحث للوصول إلى نتائج متعددة منها:

١- التعرف على مفهوم الالحاد.

٢- التعرف على الأسباب والدوافع التي أدت إلى الالحاد في المجتمع العراقي.

٣- الكشف عن التأثيرات النفسية والاجتماعية للإلحاد في المجتمع العراقي.

٤- معرفة أهم الأفكار التي يؤمن بها الملحدون في المجتمع العراقي.

مجتمع البحث وعينته

يتمثل مجتمع البحث في مفردات الظاهرة جميعها التي يمكن دراستها للوصول إلى نتائج واستنتاجات تفسر الظاهرة العلمية، إذ اختار الباحثان المجتمع العراقي محلاً لدراسة ظاهرة الالحاد، ولاحظ الباحثان أنَّ هذه الظاهرة بدأت تنتشر بين أفراد المجتمع العراقي، إذ أنَّ الملاحظة العلمية إِحدى أدوات البحث العلمي، فوجد الباحثان أن هناك العديد من الصفحات والمواقع التي تروج للأفكار الالحادية وتخلق تلك الصفحات ردوداً أفعالاً وتوجهات متباينةٍ، أما عيّنة البحث فقد وزع الباحثان (٢٠٠) استمارة استبيان على المبحوثين وتم توزيع الاستمارات بشكل الكتروني تم من خلالها استهداف فئات متنوعة من المجتمع العراقي، فضلاً عن توزيع بعض الاستمارات على الملحدين، بعد أن تم رصد بعض الصفحات والمواقع التي يتجمعون فيها لتبادل الأفكار والآراء ودس الشبهات إلى الآخرين.

المبحث الاول : تعريف الإلحاد لغة واصطلاحاً

الإلحاد لغةً:

قال ابن فارس – اللام والحاء والدال أصل يدل على ميل عن استقامة يقال: ألحد الرجل ، إذ مال عن طريق الحق والإيمان ، وسُمي اللَحدُ لأنه مائل في أحد جانبي الجَدَث ، يقال لحدتُ الميتَ وألحدتُ ، والملتحد : الملجأ ، سمي بذلك لأنه اللاجئ يميل إليه (ابن فارس ، ١٩٧٩م ، ٥/ ٢٣٦) .

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ ﴾ (الحج : ٢٥)

والإلحاد : هو العدول عن الاستقامة والانحراف عنها وهو الشك في وجود الله ، وأصل الالحاد الميل والعدول عن الشيء، ولاحد فلان فلانا ، أعوج كل منهما على صاحبه ومالا عن القصد ، والملتحد : الملتجأ والملجأ ؛ لأن اللاجئ يميل إليه (المرسي ، ١٩٩٦م ، ٧٨/٢)، وقال تعالى: ((وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا)) (الجن : ٢٢) .

الإلحاد اصطلاحا:

الإلحاد : هو الكفر بالله والميل عن طريق أهل الإيمان والرشد ، وظهور التكذيب بالبعث والجنة والنار وتكريس الحياة كلها للدنيا فقط (عبد الرحمن عبد الخالق ، ١٤٠٤ه، ٦) .

والمُلتحد : هو العادل الجائر عن القصد ، ومنه قوله تعالى ((إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا)) (فصلت :٤٠)، أي يجورون ويعدلون (عن الحسن) ومنه سُمِّيَّ الملحدُ ، لأنّه في ناحية ، ولو كان مستقيماً لكان ضريحاً يقال : ألحدتْ ولحدت (الامام محمد الخضر حسين ، ١٤٠٦ه ، ٦) .

وأصل الإلحاد في كلام العرب العدول عن القصد والجور عنه والإعراض، ثم يُستعمل في كل معوج غير مستقيم ولذلك قيل للحّد القبر : (لَحَدَ)؛ لأنّه في ناحية منه وليس في وسطه، يقال منه : (ألحد فلان يلحد إلحادا) (ولَحَدَ يُلحِدُ لحَداً ولحُوداً) ، وقد ذكر عن الكسائيّ أنَّه كان يفرّقُ بين (الإلحاد) و (اللّحد) فيقول في الإلحاد أنَّه العدول عن القصد وفي (اللّحد) أنّه الركون إلى الشيء (أبو جعفر الطبري ، ٢٠٠١م ، ١٠/ ٥٩٨)

وقيل : هو الميل عن الحق الى الباطل ، وإنّما سمي اللّحد في القبر ، لأنَّه مائل الى شف القبر ، قال تعالى:((وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ)) (الاعراف :١٨٠)، ومنه قوله ايضاً:((لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ)) (النحل : ١٠٣) ، أي لسان الذي يؤمنون إليه (الجصاص ، ١٩٩٤م ، ٣/ ٣٠١) .

لذا الإلحاد هو مذهب فئة أنكرت وجود الله وما آمنت به، وهو صديق الجهل كما قيل: (الإلحاد صديق الجهل)، وهناك ملحدون لا يعترفون بإله لهذا الكون لأنهم لا يرونه، فهم لا يؤمنون بشيء غير محسوس، على الرغم من أنَّ العقل البشري يعلم أن حواسنا قاصرة عن معرفة أو إثبات وجود كل شيء، ولهذا صحّ ما قال البعض عن الإلحاد: أنه عدم العلم.. لا العلم.

المبحث الثاني : اسباب ودوافع انتشار ظاهرة الالحاد

من الاسباب والدوافع التي تؤدي الى انتشار الالحاد في المجتمعات هي:

١. **البيئة التي ينشأ فيها الملحد:** إن البيئة التي ينشأ فيها الشخص لها دور كبير في بناء سلوكياته ومعتقداته بالله تعالى، فالشخص الذي ينشأ في بيت خال من آداب الاسلام ومبادئ هدايته، فلا يرى بمن يقوم بتربيته ولا يتلقى عنه ما يطبعه حب الدين ، فأقل شبهة تمس ذهنه تأخذه الى الضلالة (الامام محمد الخضر حسين، ١٩٨٦م : ٨)

أي إنَّ ضعف الوازع الديني، وغياب الضمير الحي ، وقلة الوعي ، تؤدي الى ارتفاع حصيلة موجات الالحاد بين الشباب وفي المجتمعات .

٢. **التطرف والجمود الديني:** كثيراً ممن أُلحِدُوا – في مجتمعنا– كان إلحادُهم ردة فعل نفسية من التشدد الديني والاجتماعي الذي يتربى عليه الشخص إذ يؤدي به إلى نفور من الدين والتدين، ولذا نجد كثيراً من الذين ألحدوا قد تربوا في بيئات دينية أو اجتماعية متشددة، وظهور بعض الجماعات الإرهابية التي تتخذ من الدين ستاراً وحجاباً لتبرير جرائمها، ممَّا أدَّى بهم إلى النفور من الدين والتديّن.

٣. **اقتران الإلحاد بالقوة المادية:** تتأثر أغلب المجتمعات وبالخصوص المجتمعات العربية بالتطورات التقنية والتكنولوجية التي وصلت لها البلدان الغربية، فيتم تداول بعض الأفكار المسمومة التي ترى أنَّ المجتمعات الغربية لم تصل إلى ما وصلت إليه إلَّا بعد أن تركت أفكار الكنيسة وعقائدها، وإنَّ روسيا لم تصبح دولة عظمى إلّا بعد أن أعلنت أنها دولة إلحاديّة، فقد يظن الكثير من الأشخاص إنَّ الدين سبب تخلف البلدان وتراجعها أمام هذا التقدم العلمي والتكنولوجي، فإن هذه الأفكار روجَّ لها بعض اصحاب الأقلام المأجورة وكتب الضلالة(عبد الرحمن عبد الخالق، ١٤٠٤ه:١٣)، وهذا غير منطقي فإنَّ الدين والتمسك بالعقائد لا يتعارض مع التقدم العلمي، وإنّما يشجع الدين على الالتزام بالمبادئ والقيم الصحيحة التي تحقق التقدم والازدهار للمجتمعات.

٤. **التعرض للشبهات دون تحصيل أدنى حد من المناعة الفكرية:** يتعرض الفرد للشبهات أو تدخل الشبهات في ذهن الفرد من خلال النقاشات التي يدخلها مع الملحدين، أو منتقدي الأديان، والتي تدفع هذه النقاشات بالفرد إلى التشكيك بمعتقداته وتقل قناعته بالأفكار الدينية التي كان يعتقد بها مسبقا، وهذا ما يتعرض له الكثير من الشباب فإنَّهم يدخلون في نقاشات مع أنّهم لا يمتلكون قدراً كبيراً من المعلومات التي تُحصنَّهم من الأفكار المشبوهة. (المشهراوي، ١٤٤٠ه: ٩٧٥).

٥. **تغليب الشهوات وضرورة اباحتها:** من أسباب الإلحاد تغلب الشهوات على نفس الفرد، والتي تولد لديه قناعة في اباحة هذه الشهوات، وإنَّ تحريم الأديان لهذه الشهوات خال من الحكمة، بحيث يسير الملحد خلف شهواته ويحاول محاربة الديانات والأفكار التي تحرم هذه الممارسات. (ينظر: الامام محمد الخضر حسين، ١٩٨٦: ٩).

٦. **اختلال نموذج رجل الدين:** إنَّ أي انحراف يشين أو يقع فيه رجال الدين يُعدُّ عاملاً قوياً وممهداً للإلحاد، لأنهم لا يمثلون أنفسهم وإنَّما يمثلون الدين وهم رموزه، فإذا سقطت رموز الدين سقط الدين وضعف ايمان الأشخاص فيه، لذا فإنَّ انحرافات رجال الدين تؤخذ على الدين نفسهِ، وتشير الحقائق التاريخية أنَّ موجات التحرش الجنسية التي قام بها رجال الكنيسة الكاثوليكية كان عاملاً مهماً في موجات الإلحاد في نهاية العصور الوسطى، (عمرو شريف، ٢٠١٦: ١٣٥).

ويرى الباحثان أن ذلك ينطبق على المجتمع العراقي فإنَّ ظهور بعض التنظيمات والمجموعات الإرهابية أو بعض الجهات التي تحمل أفكاراً متطرفة وفرت الأسباب ودفعت الكثير من الأشخاص إلى نبذ تلك الأفكار وساعدت في دخول الشك إلى قلوبهم، فإنَّ اختلال نموذج رجل الدين في العراق له تأثيرات سلبية كبيرة وتحديداً عندما روّجَ بعض رجال الدين المتطرفين لبعض الأفكار مثل: نكاح الجهاد وقتل وتكفير الأديان والمذاهب الأخرى، فضلاً عن الممارسات السياسية لبعض الشخصيات الدينية أو الأحزاب الدينية، وما يثار حول تلك الشخصيات أو الأحزاب من قضايا فساد، أو عدم القدرة على ادارة العملية السياسية في العراق أثر سلباً على الدين الإسلامي بشكل عام، فإنَّ رجال الدين لا يمثلون أنفسهم وإنما يمثلون الدين بشكل عام بحسب تصورات وأفكار عامَّة الناس.

٧. **جمود الدرس العقدي:** إن جمود الدرس العقدي واجتراره نفس الموضوعات التقليدية وتكرار الأفكار من دون القدرة على تجديد الأفكار لتواكب التطورات والمستجدات العقدية، حتى تمكن الأشخاص من رد الشبهات والتغلب على الأفكار المسمومة التي تدعو إلى الإلحاد. (المشهراوي، ١٤٤٠: ٩٧٥).

٨. **الاضطرابات الشخصية والسلوك:** يميل عدد كبير من أطباء النفس إلى أنَّ الإلحاد هو أحد أنواع الاضطرابات الشخصية، ويلحقونه بمجموعة من الاضطرابات الشخصية التي تعرف بالتغيرات الدائمة في الشخصية، فقد لاحظ الأطباء توحد أو تشابه بعض الصفات الشخصية، أو

السلوكية لدى الملحدين، منها الشعور بالغضب والتوتر وسهولة الإحباط والاكتئاب والرفض وحب الجدال وعدم الشعور بالأمن وعدم الثقة بالنفس، وغيرها من الصفات التي تدل على الاضطرابات الشخصية المُسبِبَة للإلحاد، لذا فإن الإنسان لديه حاجة فطرية تدفعه إلى تجاوز الأبعاد المادية والانجذاب إلى قوة كبرى تلهمه وتقويه وتشعره بالصواب والأمان والاطمئنان، وهذه القوة هو الخالق العظيم والرب الرحيم الله تعالى. (عمرو شريف، ٢٠١٦: ١٤١-١٤٤).

٩. **دور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر ظاهرة الإلحاد:** ظهر في الآونة الأخيرة عدد كبير من المواقع والصفحات التي تدعو إلى الالحاد مُستغِلةً بعض الأفكار والأفعال التي تقوم بها التنظيمات الإرهابية وبعض الجهات التي تحمل أفكاراً متشددة وتسويق تلك الأفكار والأفعال على أنَّها تمثل الإسلام، فضلاً عن نشر بعض الأفكار التي تُدخِلُ الشك إلى قلوب الأشخاص بعدم وجود الله تعالى، إنَّ أغلب مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي من جيل الشباب والمراهقين الذين لا يحملون مناعة فكرية لمواجهة هذه الأفكار، فهناك عدد كبير من المواقع والصفحات التي تدعو إلى الالحاد، واستعمل الملحدون مواقع التواصل الاجتماعي في نشر أفكارهم الشيطانية ودس السم بالعسل عبر المنشورات التي تشكك بوجود الخالق سبحانه وتعالى أو أنَّها تشكك بالقرآن الكريم.

المبحث الثالث: آثار الإلحاد في حياة الفرد والمجتمع

إنَّ الدين والايمان بالله تعالى ينظم حياة الأفراد ويجعلهم يعيشون في بيئة مستقرة تنظمها القوانين والتشريعات السماوية، فإنَّ الدين ينظم عمل الفرد وعلاقاته مع الآخرين على حدٍ سواء في داخل الاسرة أو المجتمع، أما الإلحاد فإنَّ له تأثيرات سلبية كبيرة على حياة الأفراد وطبيعة علاقتهم في المجتمع ومن هذه الآثار:

١-**آثار الإلحاد على الفرد:** للإلحاد تأثيرات كبيرة على حياة الفرد منها:

أ- **العذاب النفسي:** إنَّ إنكار الملحد لله تعالى يُلحِقُ به عذاباً نفسياً كبيراً وقلقاً روحياً، لأن الله تعالى يُدخِلُ الطمأنينة على قلوبِ المؤمنين بينما يعاني الملحدون من قلق وعذاب نفسي كبير(ينظر: محمد عبد المنعم، ٣٨٥)، كما في قوله تعالى: "فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ۖ وَمَن

يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ" (الأنعام: ١٢٥).

ب- **العقاب المادي:** يُواجهُ المنحرفون عن عبادة الله تعالى وخصوصاً الملحدين العذاب في الدنيا قبل الآخرة، فالله تعالى يحجب رحمته عنهم في الدنيا، وفي الآخرة يدخلهم نارَ جهنم خالدين فيها، وكما جاء في قوله تعالى: "فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ" (التوبة: ٥٥).

ت- **انفلات الغرائز والشهوات:** إنَّ الإلحاد يقطع صلة الإنسان بالحياة الآخرة، لأنّه لا يؤمن بالنعيم في الدار الآخر إذا ما آمن وأحسن العمل في الدنيا، فالملحد يبقى أسيراً لهذه الدنيا ويسعى فيها إلى المتعة واللذة والسير خلف شهواته التي تبيح له كل عمل محرم، إذ يفني الملحد كل حياته للتلذذ بالشهوات الدنيوية التي تكون غايته في هذه الدنيا، فالملحد يفقد قيمه وأخلاقه بسبب تركه للدين، والإسلام هو الذي يرعى القيم العليا للفرد ويجعل الغرائز والشهوات مصانة وغير مباحة. (ينظر: الخضري، ١٩).

ث- **ضبابية التفسير الواعي للحياة والوجود:** يكون تفكير الملحد تفكيراً مادياً للحياة، وليس تفكيراً واقعياً لها، فإنَّ الحياة من وجهة نظره تحصيل حاصل لا غاية لها ولا حكمة من وجودها، والوجود أصبح من محض الصدفة، والحياة انتجتها الظروف الطبيعية، وهذا التفسير غير الواعي للحياة، والوجود يؤثر على رؤية الإنسان لذاته ورؤيته لما حوله، ورؤيته للحياة بشكل عام، فالإلحاد يُدخِلُ الإنسان في دوامة الأفكار والآراء والنظريات المتناقضة.(محمد عبد المنعم، ٣٨٦).

ج-**الأنانية والفردية:** تشير الدراسات والأبحاث أنَّ الملحد يعاني من قلق نفسي وخوف كبير من الأيام القادمة يجعله يتجه نحو الفردية وتزداد الأنانية لديه، وتتجلى أنانية الملحد اتجاه الآخرين لخدمة مصالحه الخاصة وهذا يدفعه إلى عدم التفكير بمصالح الآخرين، أمَّا الدين فإنَّه يحث الإنسان على بذل المعروف والإحسان للآخرين ابتغاءً لمرضاة الله، فقد ضاعفت هذه الأنانية والفردية اتجاه الناس للشهوات والملذات التي يسرتها الحضارة الحديثة وأباحتها قوانين الإلحاد التي تكفّر بالآخرة وتجعل حياة الإنسان الخاصة ملكا له. (عبد الرحمن عبد الخالق، ١٤٠٤: ٢٠-٢١).

٢- **آثار الإلحاد على المجتمعات:** للإلحاد تأثير كبير على عيش الأفراد داخل المجتمعات والأسر ومن أبرز تلك التأثيرات هي:

أ- **التفكك الأسري والاجتماعي:** إن الإلحاد يؤدي إلى هدم النظام الأسري ويفسد النظام الاجتماعي؛ وذلك لأن الأسرة هي المحصن الأول للإنسان، والإلحاد فضلا عن ذلك له آثاراً مدمرة لحياة الإنسان الاجتماعية، وتخريب المجتمعات، فالبعد عن الله سبحانه وتعالى لم يكن من آثاره تدمير النفسيَّة البشريَّة فقط؛ وإنّما من لوازمه تدمير المجتمع الإنساني وتفككه بشكل عام، فالنظام الاجتماعي لا يكون صالحاً إلا إذا كانت اللبنات التي تشكل هذا النظام صالحة وسليمةً، وإذا فَسُدت تلك اللبنات فَسُدَ النظام الاجتماعي بأسره. (محمد عبد المنعم حسن: ٣٨٨).

ب- **زيادة عمليات الانتحار:** يخرج الإنسان إلى الوجود مزوداً بغريزة العيش والبقاء ويندمج مع الحياة ويتعاطى مع تحدياتها وعقباتها، فالإنسان يبقى مندمجاً في الحياة مهما واجهته من صعوبات وعقبات، وايمان الشخص بالله تعالى يجعله يحسن الظن به ويتخذ من الحياة وسيلة للتقرب

إلى الله تعالى عبر ممارسة الأعمال الصالحة، أمّا الملحدون فإنهم يواجهون تلك التحديات باليأس والخذلان ويدفعهم ذلك إلى اتخاذ الطرق الشاذة غير العقلانية كالانتحار، وإن أكبر معدلات الانتحار في العالم تشهدها البلدان الملحدة حسب ما أشارت إليه منظمة الصحة العالمية. (انور بن قاسم الخضري، ٢٨).

ت- **ازدياد الجريمة:** للإلحاد دور كبير في انتشار الجرائم وزعزعة الأمن داخل المجتمعات، وذلك؛ لغياب الرادع القيميّ والأخلاقي الذاتي الذي يدعو إليه الدين (فوزية عبد المحسن عبد الكرين، ٢٠١٨: ١١٦٨)، لأنّ قلب الملحد مملوءٌ بالأنانية والحقد والقسوة على المجتمع الذي يعيش فيه، فضلاً عن عدم ايمان الملحد بالثواب والعقاب في الحياة الآخرة وهذا يدفعه إلى ممارسة كل محظور حتى أنَّه لا يتوانى على ارتكاب الجريمة لتحقيق شهواته وملذاته الدنيوية، فإيمان الشخص بالثواب والعقاب ووجود الجنة والنار يجعله يسعى لكل عمل فيه الخير والصلاح للآخرين، وهذه الميّزة لا نجدها عند الأشخاص الذين لا يؤمنون بتلك القيم والمبادئ.

المبحث الرابع : الادلة القرآنية والعقلية على اثبات وجود الله

الادلة القرآنية-

هناك الكثير من النصوص القرآنية التي تبين قدرة وصنع الله تبارك وتعالى واثبات وجوده نذكر بعضاً منها :

١ . قال تعالى: "سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ" (فصلت : ٥٣) .

٢. وقوله تعالى: "يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ" (الاعراف : ١٨٥) .

٣.وقوله تعالى: "وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ" (يس : ٣٨) .

٤. وقوله تعالى: "نحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ * أَفَرَأَيْتُم مَّا تُمْنُونَ* أَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ" (الواقعة : ٥٩) .

٥. وقوله تعالى: "وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ" (النمل : ٨٨) .

٦.وقوله تعالى: "وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ * وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ * وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ" (الذاريات : ٤٧) .

٧. قوله تعالى: "أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ * وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ * وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ * وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ" (الغاشية : ٢٠-٢١).

٨. قوله تعالى: "فَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ" (الحج : ٤٦) .

٩. قوله تعالى: "كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ" (البقرة : ٢٨) .

١٠. قوله تعالى: "قلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ۚ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" (العنكبوت : ٢٠) .

الادلة والبراهين العقلية التي تدل على وجود الخالق كثيرة ومنها :

١. برهان النظم

دليل النظم من أوضح الادلة الذي يحكم به العقل لأثبات وجود الله تعالى ، فالإنسان يبحث عن سر هذا التناسق والتجانس الكائن بهذه الدقة ، ويتساءل : ان العالم بكل ما فيه من سموات وارض ، وما بينهما من مخلوقاته ورواسيه من المجرّة إلى النملة في سير وتناسب عظيم ،

فالإنسان نراه بأحسن صورة ، والحيوان نراه بالمواهب الفطرية، والنباتات ، هل توحدت اجزاء هذا الكون بهذه الدقة والنظم ؟ ام ان هناك ناظم عالم عظيم قام بتنظيم هذا الكون وتدبيره؟

فالنظم : هو عبارة عن ترابط وتعاون بين اجزاء مجموعة واحدة لتحقيق هدف معين بحيث يكون كل جزء من هذه المجموعة مكملا للأخر ، إذ يكون فقدان كل جزء موجبا ؛لأن تفقد المجموعة الأثر المترتب عليها والهدف المتوخى منها (الهادي ، ١٤٢٤ه ، ١٧٢).

إنّ (دليل النظام) هو الاهتداء الى وجود الله عن طريق مشاهدة النظام الدقيق السائد في كل جوانب الكون ، ومن خلال ملاحظة القوانين والنواميس الدقيقة الحاكمة على كل ذرة من ذرات هذا الكون ، لذلك نجد أنّ الشيخ جعفر السبحاني في كتابه الالهيات يبين لنا: إنّ خلف الذهن الإنساني عالم مليء بالموجودات، فكل إنسان واقعي يعتقد بوجود ظواهر طبيعية فإن تصور هذه الظواهر هو التصديق بالواقعيات ويعد ذلك المضمار الأول لمعرفة الله تعالى، ويشير أيضا إلى أن عالم الطبيعة يخضع لنظام محدد وان كل ما في الكون لا يتجزأ عن النظم والسنن التي كشفت عن بعضها العلوم الطبيعية ، فكلما تطورت العلوم كلما تقدم الإنسان في اكتشاف أسرار هذا الكون (جعفر السبحاني ، ١٩٨٩م ، ٣٤).

فقوله تعالى: "الله الذي احسن كل شيء خلقه" (السجدة : ٧) ، وقوله ايضا: "بديع السموات والارض" (البقرة :١١٧). اي أنَّ الله سبحانه وتعالى خلق الكون بهذه الحرفة والدقة نجد الشمس بشروقها وغروبها ، والقمر في طلته بدراً أم هلالاً ، والشجر ، والازهار ، والصخور ، والانهار، والبحار ، والارض في دورتها والحيوانات والطيور في تنوعها ، والاسماك والنجوم والفراشات والنحل ، والانسان في عقله وسمعه وبصره ، وخلاياه واجهزته المنظمة لدورة الحياة فيه، كل هذا التناسق والنظام يدل على خالق عظيم ومدبر (د. محمد شيخاني ، ٢٠٠١م ، ١٠) .

يقول الله تعالى: "وفي الارض آيات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون" (الذاريات : ٢٠-٢١)، وقوله تعالى: "إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ ، وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ، وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ، تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ" (الجاثية ٣-٦) .

يقول أميرُ المؤمنين (عليه السلام) في خطبته : (ألا ينظرون إلى صغير ما خلق، كيف أحكم خلقه وأتقن تركيبه، وفلق له السمع والبصر، وسوى له العظم والبشر؟ انظروا إلى النملة في صغر جثتها ولطافة هيئتها لا تكاد تنال بلحظ البصر، ولا بمستدرك الفكر، كيف دبَّت على أرضها وضنت على رزقها، ..... ولو فكرت في مجاري اكلها وفي علوها وسفلها وما في الجوف من شراسيف بطنها وما في الرأس من عينها واذنها، لقضيت من خلقها عجبا.... فانظر إلى الشمس والقمر والنبات والشجر والماء والحجر، واختلاف هذا الليل والنهار وتفجر هذه البحار، وكثرة هذه الجبال، وطول هذه القلال، وتفرق هذه اللغات والألسن المختلفات) (الشريف الرضي ، ١/ ١٨٨).

وإنَّ ما تقدم يبين لنا أن كل ما في الكون له نظام سائد مبرمج له غايات دقيقة ضمن مسارات محددة ، ومن خلال هذه الظواهر الكونية والكائنات ندرك بأن هذا النظام وراءه عقل جبار محيط بالقوانين والسنن الطبيعية ومن المستحيل أن يُولدَ هذا النظام ويُصدرُ من المادة نفسها اي لابد من مسيّر يسيّرُ هذا النظام .

٢. برهان الإمكان

إن خالق هذا الكون أمّا أن يكون واجباً أو مستحيلاً أو ممكناً :

لا يجوز أنْ يكون خالق هذا العالم (مستحيلاً) لان؛ المستحيل لا يتصور وجوده مطلقاً فلا يمكن ان يوجِد غيره ، اذ إنَّ فاقد الشيء لا يُعطِيه ، كما لا يجوز ان يكون خالق هذا العالم (ممكناً) ، اي نسبة الوجود والعدم اليه متساوية لأن؛ الممكن لا يوجد إلّا اذا وجد سبب وجوده ، وهذا السبب يحتاج الى سبب آخر وهكذا ، وإن كان ممكناً هذا يلزم منه الدور والتسلسل وكلاهما باطل ، لذا فخالق هذا الكون ليس بممكناً ، فإذا ثبت أنَّ خالق الكون ليس بمستحيل ولا بممكن ، وجب أن يكون خالق الكون وموجد العالم (واجباً الوجود) ، فلا يحتاج وجوده الى سبب بل هو علّةُ العلل وسبب في وجود هذا العالم (الدوري ، ١٩٩٠م ، ٧٨) .

نظرية الدور والتسلسل وبطلانهما

الدور: هو المعبر عن كون الشيء موجداً لشيء ثان ، وفي الوقت نفسه يكون الشيء الثاني موجدا لذاك الشيء الأول . وهذا باطل لأن؛ مقتضى كون الأول علَّة للثاني ، تقدمه عليه وتأخر الثاني عنه : ومقتضى كون الثاني علة للأول تقدم الثاني عليه . فينتج كون الشيء الواحد ، في حالة واحدة ، وبالنسبة إلى شيءٍ واحد ، متقدما وغير متقدم ، ومتأخراً وغير متأخرٍ . وهذا هو الجمع بين النقيضين ، وبطلانه كارتفاعهما من الضروريات البديهية فينتج أنَّ الدور وما يستلزمه محال (جعفر السبحاني ، ١٩٨٩م، ٦٣)، لو قلنا زيد أوجد عمراً، وعمرُ أوجد زيداً ، فكل منهما يتوقف وجود احدهما على الاخر وهو الدور الباطل ، وكل منهما يظل معدوما حتى يأتي مؤثر خارجي ، وهذا باطل سبب البطلان هو ان يكون كل واحد منهما سابق الاخر أو متأخر عنهما في وقت واحد ، وهذا يستلزم تقدم الشيء على نفسه وهو تناقض فكل من عمر وزيد يتوقف وجود احدهما على الاخر اي يستلزم تقدم الشيء على نفسه ، أي أن هناك خالقاً ومخلوقاً ، وسابقاً ومسبوقاً ويلزم أن يكون عمر موجدا قبل أن يوجد وهذا باطلٌ (الدوري ، ١٩٩٠م، ٧٩).

التسلسل : هو عبارة عن اجتماع سلسلة من العلل والمعاليل الممكنة وبصورة غير متناهية ، مثل ان يتوقف (أ) على(ب) ، و(ب) على (ج) و(ج) على (د) وهكذا الى ما لا نهاية (الهادي، ١٤٢٤ه، ٣٢٨).

ويراد بالتسلسل : هو ان المخلوقات متوالدة عن بعضها ، الى ما لا نهاية ، بحيث يكون كل واحد منها معلولا لما قبله ، وعلة لما بعده ، دون أن تتبع هذه السلسلة من علة واجبة الوجود (البوطي ، ١٩٩٧م ، ٨٤) .

وبطلان التسلسل : باعتبار أنّه يؤدي إلى استحالة تحقق أي واحد من المعاليل ، وأنّ فرض تحقق ذلك يستلزم وجود المعلول بلا علة ، وهو محال ، بمعنى اخر إنّ وجود المعلول الاخير اذا كان مشروطا بوجود ما يسبقه من العلة ، وكانت تلك العلة المتقدمة في وجودها بوجود ما قبلها ، واستمر هذا الاشتراط الى ما لا نهاية ، فيكون الأمر بتصور موجودات غير متناهية ، مشروطة بوجود كل واحد منها بوجود ما قبلها ، فعند ذلك تكون النتيجة هو تصور سلسلة مشروطة او

قضايا مشروطة غير متناهية ولم يتحقق منها شيء لعدم تحقق شرط كل واحد (الهادي ،١٤٢٤ه، ٣٢٩).

٣. برهان حدوث المادة (دليل الحدوث)

علينا أن نفهم معنى الحدوث :

الحادث : يطلق على الكائن في عمود الزمان ، والحادثة تطلق على الظاهرة الطبيعية ، أمَّا القديم: يطلق على من عَمّرَ زمناً طويلاً.

والحادث : هو الموجود المسبوق بالعدم ، أي الذي لم يكن ثم كان ، والقديم : هو الموجود الغير مسبوق بالعدم ، أي الذي كان وجوده ازليا ولم يكن له أي بداية (الهادي ، ١٤٢٤ه، ٣١١).

إنّ هذا الدليل مبني على أمرين :

الأول : العالم حادث

والثاني: كل حادث لابد له من مُحدِث يحدثه.

فقوله تعالى: "أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ، أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ" (الطور : ٣٥-٣٦) .

هناك دليلان على أنَّ العالم حادث :

الأول : العالم متغير ، وكل متغير حادث ، فالعالم حادث.

والثاني : العالم متركب من جواهر واعراض ، وكل من الجواهر والأعراض متغير ، فالعالم متغير .

وإن هذه الاعراض حادثة بدليل ملاحظة تغيرها من وجود الى عدم ومن عدم الى وجود ، ومن سكون الى حركة ومن حركة الى سكون ، واحتياجها الى مخصص بوقت حدوثها دون ما قبله وما بعده أيضاً، وافتقارها الى جسم يقوم بها أيضاً، فإذا ثبُتَ أنَّ الأعراض والجواهر حادثة فهذا يدل أن العالم حادث.(الدوري ، ١٩٩٠م ، ٧٥) .

ولكي نثبت أن لكل حادث لابد من محدث يحدثه، فنجد أنَّ الشمس والقمر يجريان بانتظام، والانسان وجد على سطح الأرض وجعل كل ما على الأرض مسخر له؛ لكي تبقى الحياة في ديمومة ، وكل ما في جسمه من نظام معقد من خلايا دماغه وسائر اعضاء جسمه الوظيفية أيضاً،

وتعاقب الليل والنهار ومراحل الفصول الأربعة إلى غيرها من الظواهر الإعجازية فهذا يدل أن كل ما في الوجود وراءه قدرة خالق عالم حكيم اوجد كل هذه الانظمة في جسم الانسان والحيوان والنبات والشمس والقمر، فلا يمكن للطبيعة ايجاد هذا التناسق والتكامل في النظم، فالعقل لا يدرك أنَّ الطبيعة هي من أوجدت كل هذه الظواهر الكونية، ولهذا فلا بد أن يكون لكل حَدثٍ مُحدِثٌ يحدثه.

وأشار إلى ذلك الكثير من العلماء والفلاسفة ومنهم افلاطون في قوله: (إن العالم آية في الجمال والنظام، ولا يمكن أن يكون هذا نتيجة علل اتفاقية بل هو صنع عاقل كامل توخى الخير ورتب كل شيء عن قصد وحكمة). (الدوري، ٢٠١٥: ٣٠٥).

المبحث الخامس: الدراسة الميدانية للمجتمع العراقي

١- **النوع:** توزعت إجابات المبحوثين بحسب النوع الاجتماعي بواقع (١٥٣) تكراراً للذكور وبنسبة مئوية بلغت (٧٦,٥%)، وأما الإناث فقد بلغ عددهن (٤٧) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت (٢٣,٥%). ينظر جدول (١)

جدول (١) النوع الاجتماعي

ت	النوع	التكرار	النسبة المئوية
١-	ذكر	١٥٣	%٧٦,٥
٢-	انثى	٤٧	%٢٣,٥
	المجموع	٢٠٠	%١٠٠

٢- **التحصيل الدراسي:** توزعت إجابات المبحوثين بحسب التحصيل الدراسي بواقع (٩٢) تكراراً لشهادة الاعدادية وبنسبة مئوية بلغت (٤٦%) وحلت بذلك في المرتبة الأولى، وفي المرتبة الثانية حلت شهادة البكالوريوس بواقع (٨٣) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت (٤١,٥%)، وفي المرتبة الثالثة حلت الشهادات العليا بواقع (١٠) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت (٥%)، وفي المرتبة الرابعة حلت شهادة المتوسطة بواقع (٩) تكراراً وبنسبة مئوية

بلغت (٤,٥%)، وفي المرتبة الأخيرة بلغت شهادة الابتدائية بواقع (٦) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت (٣%). ينظر جدول (٢)

جدول (٢) التحصيل الدراسي للمبحوثين

ت	التحصيل الدراسي	التكرار	النسبة المئوية
١-	اعدادية	٩٢	%٤٦
٢-	بكالوريوس	٨٣	%٤١,٥
٣-	شهادة عليا	١٠	%٥
٤-	متوسطة	٩	%٤,٥
٥-	ابتدائية	٦	%٣
	المجموع	٢٠٠	%١٠٠

٣- **انتشار ظاهرة الالحاد في المجتمع العراقي:** تباينت إجابات المبحوثين بشأن التساؤل (هل تلاحظ انتشار ظاهرة الالحاد في المجتمع العراقي؟) فقد أشار أكثر من نصف المبحوثين وعددهم (١٣٥) مبحوثا ونسبتهم (٦٧,٥%) بأن ظاهرة الالحاد تنتشر في المجتمع العراقي إلى حدٍ ما، وحلّت بذلك في المرتبة الأولى، وفي المرتبة الثانية أكد (٤٨) مبحوثا ونسبتهم (٢٤%) بأن ظاهرة الالحاد تنتشر في المجتمع العراقي بشكل كبير، وفي المرتبة الأخيرة أشار (١٧) مبحوثا ونسبتهم (٨,٥%) بأنهم لم يلاحظوا انتشار ظاهرة الالحاد في المجتمع العراقي. ينظر جدول (٣)

جدول (٣) انتشار ظاهرة الالحاد في المجتمع العراقي

ت	انتشار الالحاد	التكرار	النسبة المئوية
١-	ينتشر إلى حد ما	١٣٥	%٦٧,٥
٢-	ينتشر بشكل كبير	٤٨	%٢٤
٣-	لم الاحظ ذلك	١٧	%٨,٥
	المجموع	٢٠٠	%١٠٠

٤- **الايمان بالأفكار الإلحادية:** اختلفت إجابات المبحوثين بشأن التساؤل (هل تؤمن ببعض الأفكار الالحادية؟) فقد حصل الخيار (لا) على تأكيد أغلب المبحوثين وبواقع (١٧٣) مبحوثا وبنسبة مئوية بلغت (٨٦,٥%) وحل بذلك في المرتبة الأولى، وفي المرتبة الثانية أشار (٢٧) مبحوثا ونسبتهم (١٣,٥%) بأنهم يؤمنون ببعض الأفكار الالحادية، وقد أظهرت نتائج إجابات المبحوثين أنَّ بعضهم يؤمن بالأفكار الإلحادية؛ لأن الباحثين وزعا استمارات الاستبيان على الجمهور العام، فضلاً عن توزيع عدد من الاستمارات على الملحدين لمعرفة الأسباب والدوافع التي جعلتهم يؤمنون بالأفكار الالحادية للخروج بنتائج وتصورات علمية أدق. ينظر جدول (٤).

جدول (٤) الايمان بالأفكار الالحادية

ت	الايمان بالأفكار الالحادية	التكرار	النسبة المئوية
١-	لا	١٥٢	%٧٦
٢-	نعم	٤٨	%٢٤
	المجموع	٢٠٠	%١٠٠

٥- **الأصدقاء أو الأقارب الملحدين:** تباينت إجابات المبحوثين بشأن التساؤلات (هل لديك أصدقاء أو أقارب يؤمنون بالأفكار الالحادية؟) فقد أشار أكثر من نصف المبحوثين بأن لديهم أصدقاء أو أقارب يؤمنون بالأفكار الالحادية وبواقع (١٢٤) مبحوثا ونسبتهم (٦٢%)، أما الذين ليس لديهم أصدقاء أو أقارب يؤمنون بالأفكار الالحادية فقد بلغ عددهم (٧٦) مبحوثا ونسبتهم (٣٨%)، وبهذا تشير النتائج أن ظاهرة الالحاد باتت تنتشر بين أفراد المجتمع العراقي، فهناك أكثر من نصف المبحوثين لديهم أصدقاءً أو أقارباً يؤمنون بتلك الأفكار، علماً أنّ هؤلاء الأشخاص قد يتأثرون بتلك الأفكار بسبب قلة المناعة الفكرية وعدم امتلاكهم خزيناً معرفياً يساعدهم على درء الشبهات؛ لذا فإنَّ كل شخص يمتلك أفكارا تتعارض مع الآخرين يبقى غير مستقرٍ نفسياً ويحاول كسب أكبر عدداً ممكناً من الأشخاص ليؤمنوا بالأفكار التي يحملها، وهذا يسري على من يحمل أفكارا الحادية، فإنه يحاول تشويه أفكار الآخرين عبر طرح بعض الشبهات. ينظر جدول (٥)

جدول (٥) الأصدقاء والأقارب الملحدون

ت	لديك صديق أو اقارب ملحد	التكرار	النسبة المئوية
١-	نعم	١٢٤	%٦٢
٢-	لا	٧٦	%٣٨
	المجموع	٢٠٠	%١٠٠

٦- **مناقشة الملحدين:** اختلفت إجابات المبحوثين بشأن التساؤل (هل تدخل في نقاشات مع الملحدين؟) فقد أشار (٩٠) مبحوثا وكانت نسبتهم (٤٥%) بأنهم يدخلون في نقاشات مع الملحدين في بعض الأحيان، بينما أكد (٧٣) مبحوثا وكانت نسبتهم (٣٦,٥%) بأنهم لم يدخلوا بنقاشاتٍ مع الملحدين، وأخيرا أشار (٣٧) مبحوثا وكانت نسبتهم (١٨,٥%) بأنهم يدخلون بنقاشات كثيرة مع الملحدين، وتشير نتائج إجابات المبحوثين أن الخيارين (أُناقش في بعض الأحيان، أُناقش كثيراً) أشار اليهم أكثر من نصف المبحوثين وهذا يؤكد خطورة تلك النقاشات التي يدخل فيها هؤلاء الأشخاص في الوقت الذي لا يمتلكون مناعة فكرية،

وعقيدة راسخة تمكنهم من مجاراة هكذا نقاشات، فقد يستطيع الملحدون أن يُدخِلوا الشكَ في قلوب الأشخاص وبالتالي قد يفقد الشخص ايمانه واعتقاداته. ينظر (جدول (٦)

جدول (٦) مناقشة الملحدون

ت	النقاش مع الملحد	التكرار	النسبة المئوية
١-	اناقش في بعض الأحيان	٩٠	%٤٥
٢-	لم اناقش	٧٣	%٣٦,٥
٣-	اناقش كثيرا	٣٧	%١٨,٥
	المجموع	٢٠٠	%١٠٠

٧- **طريقة تمييز الملحدين:** توزعت إجابات المبحوثين بشأن التساؤل (كيف تميز الشخص الملحد؟) إلى خيارين، الأول: يُميّز المبحوثون الشخص الملحد لأنّه يحمل بعض الأفكار الالحادية فقد حصل هذا الخيار على تأكيد أغلب المبحوثين وبواقع (١٧٣) مبحوثا ونسبتهم (٨٦,٥%)، وحل في المرتبة الثانية الخيار (يصرح علنا بأنّه ملحدا) إذ حصل على تأكيد (٢٧) مبحوثا ونسبتهم (١٣,٥%)، وبهذا تشير نتائج الدراسة الميدانية أنّ أغلب المبحوثين يميزون الشخص الملحد من الأفكار التي يحملها إذ لا يُصرِح الشخص الملحد بأنّه ملحداً بشكل علني، وهذا يدخل في أسباب عديدة منها أن ظاهرة الالحاد منبوذة وغير مقبولة بين أفراد المجتمع العراقي، فإذا صَرَّح شخص ما بأنّه يحمل أفكارا تخالف العادات أو التقاليد أو عقائد الآخرين فإنّه سيقابل بالرفض، ويتم عزله اجتماعياّ، وأمَّا السبب الآخر فإنَّ تخفّي الملحدَ يوفر له امكانية الدخول في نقاشات وجدالات كثيرة وحتى يتمكنوا من ادخال الشبهات والأوهام في قلوب الآخرين. ينظر جدول (٧)

جدول (٧) طريقة تمييز الشخص الملحد

ت	طريقة تمييز الملحد	التكرار	النسبة المئوية
١-	يحمل بعض الأفكار الالحادية	١٧٣	%٨٦,٥
٢-	يصرح علنا بأنه ملحدا	٢٧	%١٣,٥
	المجموع	٢٠٠	%١٠٠

٨- **أكثر الأفكار التي يؤمن بها الملحدون:** تباينت إجابات المبحوثين بشأن التساؤل (برأيك ما أكثر الأفكار التي يؤمن بها الملحدون؟) فقد أشار أكثر من نصف المبحوثين بأنّ أكثر الأفكار التي يؤمن بها الملحدون هو ايمانهم بالنظريات العلمية المفسرة للوجود وبواقع (١٢٣) مبحوثا ونسبتهم (٣٤,١%) وحلت بذلك في المرتبة الأولى، وفي المرتبة الثانية أكد (٩٥) مبحوثا ونسبتهم (٢٦,٤%) بأنَّ الملحدين يؤمنون أن الطبيعة هي من خلقت الوجود، وفي المرتبة الثالثة أشار (٧١) مبحوثا ونسبتهم (١٩,٧%) أنَّ الملحدين يؤمنون بأنَّ الإنسان هو من اخترع الدين والاله، وفي المرتبة الرابعة حصل الخيار (يؤمنون بعدم وجود الله) على تأييد (٣٦) مبحوثا ونسبتهم (١٠%)، وفي المرتبة الخامسة أكد (٢٠) مبحوثا ونسبتهم (٥,٦%) أنَّ الملحدين لا يؤمنون بوجود حياة أخرى، وفي المرتبة الأخيرة أشار (١٢) مبحوثا ونسبتهم (٤,٢%) أنَّ الملحدين لا يؤمنون بالنبوة. ينظر جدول (٨)

جدول (٨) الأفكار التي يؤمن بها الملحدون

ت	الأفكار التي يؤمنون بها	التكرار	النسبة المئوية
١-	ايمانهم بالنظريات العلمية المفسرة للوجود	١٢٣	%٣٤,١
٢-	يؤمنون أن الطبيعة من خلقت الوجود	٩٥	%٢٦,٤
٣-	يؤمنون أن الإنسان هو من اخترع الدين والاله	٧١	%١٩,٧
٤-	يؤمنون بعدم وجود الله	٣٦	%١٠
٥-	ايمانهم بعدم وجود حياة أخرى	٢٠	%٥,٦
٦-	لا يؤمنون بالنبوة	١٥	%٤,٢
	المجموع	*٣٦٠	%١٠٠

٩- **أسباب الإلحاد:** اختلفت إجابات المبحوثين بشأن التساؤل (برأيك ما أبرز أسباب انتشار الالحاد في المجتمع العراقي؟) فقد أكد أكثر من نصف المبحوثين أن سبب انتشار ظاهرة الالحاد في المجتمع العراقي جاء ردٌ فعل على لممارسات بعض الأحزاب الإسلامية وبواقع (١٠٧)

(*) ظهر المجموع أكبر من حجم العينة وذلك لأن السؤال يحتمل الاجابة لأكثر من خيار.

مبحوثا ونسبتهم (٣٠,٨%) وحل بذلك هذا السبب في المرتبة الأولى، وفي المرتبة الثانية أشار (٧٢) مبحوثا ونسبتهم (٢٠,٧%) أنَّ سبب انتشار الالحاد في المجتمع العراقي هو الاعجاب ببعض النماذج الملحدة من الشخصيات والبلدان، وفي المرتبة الثالثة حل سبب قلة المناعة الفكرية لدى الأشخاص إذ حصل على تأييد (٦٦) مبحوثا ونسبتهم (١٩,١%)، وفي المرتبة الرابعة أشار (٥١) مبحوثا ونسبتهم (١٤,٧%) أنَّ سبب انتشار الالحاد في المجتمع العراقي جاء ردُّ فعل على ممارسات بعض الشخصيات الدينية، وفي المرتبة الخامسة أكد (٣٠) مبحوثا ونسبهم (٨,٦%) أنَّ سبب انتشار الالحاد في المجتمع العراقي هو ردُّ فعل نتيجة بعض الأفكار المتطرفة والمتشددة، وفي المرتبة الأخيرة جاء سبب البحث عن الأفكار التي تبيح المحظور في المجتمع العراقي إذ حصل هذا السبب على تأكيد (٢١) مبحوثا ونسبتهم (٦,١%)، وبهذا تشير نتائج إجابات المبحوثين أنَّ الأحزاب الإسلامية في العراق تتحمل إثماً لكثير من الأشخاص الذين بدأوا يكرهون الدين الإسلامي والتجأوا إلى الأفكار المنحرفة بسبب تلك الأحزاب، لأنهم أساءوا لرمزية الشخص المسلم ولرمزية الدين الإسلامي عند الآخرين، فقد استغلت الجهات المغرضة بعض الاخفاقات لتسيء للدين الإسلامي وتسيء للشخصيات الدينية وتسوّق فكرة أنَّ الدين الإسلامي لا يستطيع قيادة المجتمع. ينظر جدول (٩)

جدول (٩) أسباب انتشار الالحاد في المجتمع العراقي

ت	أسباب الالحاد	التكرار	النسبة المئوية
١-	رد فعل على ممارسات بعض الأحزاب الإسلامية	١٠٧	%٣٠,٨
٢-	الاعجاب ببعض النماذج الملحدة من الأشخاص والبلدان	٧٢	%٢٠,٧
٣-	قلة المناعة الفكرية لدى الأشخاص	٦٦	%١٩,١
٤-	رد فعل على ممارسات بعض الشخصيات الدينية	٥١	%١٤,٧
٥-	رد فعل من الأفكار المتطرفة والمتشددة	٣٠	%٨,٦
٦-	البحث عن الأفكارالتي تبيح المحظورفي المجتمع العراقي	٢١	%٦,١
	المجموع	*٣٤٧	%١٠٠

(*) ظهر المجموع أكبر من حجم العينة وذلك لأن السؤال يحتمل الاجابة لأكثر من خيار.

١٠- **المشكلات النفسية للملحدين:** تباينت إجابات المبحوثين بشأن التساؤل (هل يعاني الملحدون من بعض المشكلات النفسية؟) فقد أشار (١٠٦) مبحوثا ونسبتهم (٥٣%) أنَّ الملحدين يعانون من بعض المشكلات النفسية إلى حد ما، بينما أكد (٦٥) مبحوثا ونسبتهم (٣٢,٥%) أنَّ الملحدين يعانون بشكل كبير من بعض المشكلات النفسية، أما المبحوثين الذين أشاروا إلى الخيار (لم يعانوا) فقد بلغ عددهم (٢٩) مبحوثا ونسبتهم (١٤,٥%). ينظر جدول (١٠)

جدول (١٠) المشكلات النفسية للملحدين

ت	المشكلات النفسية	التكرار	النسبة المئوية
١-	يعانوا إلى حد ما	١٠٦	%٥٣
٢-	يعانوا بشكل كبير	٦٥	%٣٢,٥
٣-	لم يعانوا	٢٩	%١٤,٥
	المجموع	٢٠٠	%١٠٠

١١- **دور مواقع التواصل الاجتماعي في انتشار الإلحاد:** تباينت إجابات المبحوثين بشأن التساؤل (برأيك هل لمواقع التواصل الاجتماعي دور في انتشار ظاهرة الالحاد في المجتمع العراقي؟) فقد أشار (٩٦) مبحوثا ونسبتهم (٤٨%) أنَّ مواقع التواصل الاجتماعي لها دور كبير في نشر الالحاد في المجتمع العراقي، بينما أكد (٨٢) مبحوثا ونسبتهم (٤١%) أنَّ مواقع التواصل الاجتماعي (إلى حد ما) لها دور في انتشار ظاهرة الالحاد، أمّا الذين أشاروا (ليس لها دور) فقد بلغ عددهم (٢٢) مبحوثا ونسبتهم (١١%)، وبهذا تشير نتائج إجابات المبحوثين أنَّ مواقع التواصل الاجتماعي لها دور في نشر ظاهرة الالحاد وذلك لوجود عدداً كبيراً من المواقع والصفحات التي تدخل الشك إلى قلوب الأشخاص ، وخصوصا أن أكثر مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي من جمهور الشباب الذين ليس لديهم حصانة فكرية تمكنهم من مواجهة تلك الشبهات. ينظر جدول (١١)

جدول (١١) دور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر الالحاد

ت	دور مواقع التواصل في نشر الالحاد	التكرار	النسبة المئوية
١-	لها دور كبير	٩٦	%٤٨
٢-	إلى حد ما	٨٢	%٤١
٣-	ليس لها دور	٢٢	%١١
	المجموع	٢٠٠	%١٠٠

١٢- **الانحرافات الأسرية والاجتماعية للملحدين:** تباينت إجابات المبحوثين بشأن التساؤل (ما الانحرافات الأسرية والاجتماعية التي يقع فيها الملحدون؟) فقد أكد (٥٨) مبحوثا ونسبتهم (٢٩%) أنَّ الانحرافات التي يقع فيها الملحدون هي اباحة المحرمات وحلت بذلك في المرتبة الأولى، وفي المرتبة الثانية أشار (٣٨) مبحوثا ونسبتهم (١٩%) أنَّ الانعزال الاجتماعي من أبرز الانحرافات التي يقع فيها الملحدون، وحل خيار (سيادة التفكير الدنيوي) في المرتبة الثالثة إذ أشار إليه (٣٥) مبحوثا ونسبتهم (١٧,٥%)، وفي المرتبة الرابعة حل خيار (التفكك الأسري) إذ حصل على تأييد (١٩) مبحوثا ونسبتهم (٩,٥%)، وفي المرتبة الخامسة حل الخياران (الفردانية والأنانية، انفلات الغرائز والشهوات) إذ أشار إليهما (١٥) مبحوثا ونسبتهم (٧,٥%)، أما خيار (الابتعاد عن التكافل الاجتماعي ومساعدة الآخرين) فقد حصل على تأييد (١٣) مبحوثا ونسبتهم (٦,٥%)، بينما حل خيار (ليس هناك أيَّ انحراف) في المرتبة الأخيرة إذ حصل على تأكيد (٧) مبحوثين ونسبتهم (٣,٥%). ينظر جدول (١٢)

جدول (١٢) الانحرافات الأسرية والاجتماعية للملحدين

ت	الانحرافات	التكرار	النسبة المئوية

١-	اباحة المحرمات	٥٨	%٢٩
٢-	الانعزال الاجتماعي	٣٨	%١٩
٣-	سيادة التفكير الدنيوي	٣٥	%١٧,٥
٤-	التفكك الأسري	١٩	%٩,٥
٥-	الفردانية والانانية	١٥	%٧,٥
٦-	انفلات الغرائز والشهوات	١٥	%٧,٥
٧-	الابتعاد عن التكافل الاجتماعي ومساعدة الآخرين	١٣	%٦,٥
٨-	ليس هناك أي انحراف	٧	%٣,٥
	المجموع	٣٤٧	%١٠٠

نتائج البحث

توصل الباحثان إلى نتائج عديدة عند دراسة الأفكار والتصورات النظرية والميدانية، ومن أبرز نتائج الدراسة النظرية هي:

١. توصلنا من خلال البحث الى بيان مفهوم الالحاد من المنظور اللغوي والاصطلاحي ، بأنّ الملحد هو الذي ينكر وجود الله سبحانه وتعالى ويؤمن بأنَّ الكون وجد بلا خالق.
٢. هناك اسباباً متعددة ادت الى انتشار هذه الظاهرة في المجتمعات منها البيئة التي ينشأ فيها الملحد والتي لها دور كبير في بناء سلوكياته ومعتقداته بالله تعالى، فضلاً عن التشدد الديني والاجتماعي الذي يؤدي إلى نفور الأشخاص من الدين.
٣. تبين لنا أيضاً إن من اسباب انتشار الالحاد هو تأثر اغلب المجتمعات العربية بالتقنيات والتطورات التكنلوجية التي توصلت لها البلدان الغربية بتركهم لبعض الافكار التي ادت الى وصولهم لهذا التطور العلمي، كما يعتقد بعضهم أنَّ الدين هو السبب الرئيس في تخلف المجتمعات وعدم تقدمها.
٤. نتيجة للنقاشات التي يتعرض لها الشباب مع اغلب الملحدين ولعدم امتلاكهم قدراً كافياً من المعلومات يؤدي الامر بهم الى التشكيك بمعتقداتهم وافكارهم الدينية .

٥. تغلب الشهوات على نفسية الرجل ويحاول الملحد السير وراء هذه الشهوات التي يؤمن بإباحتها وعدم إيمانه بأنَّ الاديان تُحرِم هذه الشهوات، إضافةً إلى أنَّ سبب الالحاد جاء نتيجةً للاضطرابات الشخصية أو التغيرات التي يتعرض لها الشخص وهذا ما اشار اليه اطباء علم النفس .

٦. توصلنا أيضاً إلى بيان آثار الالحاد في حياة الفرد من خلال تعرضه للعذاب النفسي الذي جاء نتيجة لإنكارهم وجود الله ، إضافةً إلى أنَّ الملحدين يواجهون العذاب في الدنيا قبل الاخرة ، وكذلك انفلات غرائز وشهوات الملحد من خلال قطع الصلة بالآخرة، أي انكاره وجود دار النعيم في الآخرة ، اضافة الى ما يعانيه الملحد من قلق نفسي وخوف مما يلجأ الملحد الى الفردية، وتزايد الأنانية عنده وبالتالي يجعل مصالحه امام مصالح الجميع وعدم التفكير بالأخرين.

٧. وتوصل الباحثان إلى بيان الكثير من النصوص والأدلة القرآنية التي تبين عظمة الخالق وكيف تثبت بأن الله خالق هذا الكون وصانع هذا الوجود.

٨. بيان الادلة العقلية التي تبرهن على وجود الله عز وجل.

نتائج الدراسة الميدانية: توصل الباحثان إلى نتائج عديدة في دراستهما الميدانية وهي:

١- أكد أغلب المبحوثين أنَّ ظاهرة الإلحاد تنتشر بين أفراد المجتمع العراقي، وهذا يشير إلى وجود خطراً حقيقياً يُهدد الأمة الإسلامية بعد أنْ وَجدِت هذه الظاهرة العديد من مقومات الانتشار منها الوسائل والأدوات والأشخاص.

٢- تشير النتائج إلى أنَّ أغلب المبحوثين لديهم أصدقاءً أو أقارباً يؤمنون ببعض الأفكار الالحادية، وهذا يدخلهم في نقاشات كثيرة مع هؤلاء الأشخاص، ويجعلهم غير قادرين على درء هذه الشبهات؛ لأنهم لا يمتلكون مناعة فكرية وعلمية لمواجهة الشبهات.

٣- أكد أغلب المبحوثين أنَّهم يميزون الشخص الملحد من الأفكار التي يحملها، بحيث لا يصرح الملحدون بشكل علني أنَّهم ملحدين، ويأتي ذلك بسبب الرفض الاجتماعي والديني لهذه الظاهرة والأفكار؛ لذلك يتخفى الملحدون تحت مسميات وأفكار غير حقيقية.

٤- إنَّ الملحدين يؤمنون بالنظريات والأفكار العلمية المفسرة للوجود، فضلاً عن ايمانهم بأن الطبيعة هي من خلقت الوجود.

٥- أكدت نتائج الدراسة الميدانية على المجتمع العراقي أنَّ من أبرز الأسباب التي دفعت الملحدين إلى الالحاد كانت ردة فعل جاءت نتيجة لممارسات بعض الأحزاب الإسلامية، فضلاً عن الاعجاب ببعض الشخصيات والبلدان الملحدة.

٦- بينت نتائج الدراستين النظرية والميدانية أنَّ الملحدين يعانون من بعض المشكلات النفسية والمتمثلة بالاكتئاب والقلق وعدم الراحة والطمأنينة.

٧- إنَّ مواقع التواصل الاجتماعي لها دور كبير في انتشار ظاهرة الالحاد في المجتمع العراقي، إذ أنَّها وفرت للملحدين منصات لتوصيل أفكارهم وشبهاتهم.

٨- إنَّ الالحاد يؤدي إلى بعض الانحرافات والمشكلات الأسرية والاجتماعية ومنها اباحة المحرمات والانعزال الاجتماعي وسيادة التفكير الدنيوي.

التوصيات: يوصي الباحثان بما يأتي:

١- إن ظاهرة الالحاد مشكلة حقيقية يتطلب من الجهات والمؤسسات المعنية وضع خططاً للحد منها.

٢- توجيه الخطاب الديني لكي يتصدى إلى شبهات وأوهام الملحدين باستخدام وسائل الإعلام المختلفة.

٣- تطوير مهارات الكادر التربوي والتعليمي لأساتذة المدارس الاعدادية والجامعات عن طريق إقامة الورش والدورات التطويرية المكثفة للتصدي لهذه الظاهرة في المجتمع العراقي.

٤- الاهتمام بفئة الشباب عبر توجيه خطاب يلائم مرحلتهم العمرية وأفكارهم.

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم

١. أبو الحسن احمد بن فارس بن زكريا بن فارس، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق (عبد السلام محمد هارون) ، دار الفكر ، ١٩٧٩م-١٣٩٩ه.
٢. أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسى ، المخصص ، تحقيق (خليل إبراهيم جفال) ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٩٦م-١٤١٧ه .
٣. أبو الحسن محمد بن الحسين الموسوي ، الشريف الرضي نهج البلاغة ، دار الهجرة للنشر – قم .
٤. أبي بكر احمد بن علي الرازي الجصاص ، أحكام القران ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، ١٤١٢ه-١٩٩٢م.

٥. أنور بن قاسم الخضري ، أثار ونتائج الانحرافات الفكرية (الألحاد أنموذجا) ، مؤتمر الانحرافات الفكرية بين حرية التعبير ومحكمات الشريعة .
٦. جعفر السبحاني ، الإلهيات ، تحقيق (الشيخ حسن محمد مكي العاملي) ، ط١ ، الدار الإسلامية للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، ١٤٠٩ه–١٩٨٩م.
٧. جعفر الهادي ، الله خالق الكون (دراسة علمية حديثة للمناهج والنظريات المختلفة) ، تحقيق (جعفر السبحاني) ، ط٢ ، مؤسسة الصادق ، ١٤٢٤ه.
٨. سوزان بنت رفيق المشهراوي، الألحاد المعاصر: سماته وآثاره وأسبابه وعلاجه، مجلة كلية الدراسات الإسلامية، العدد الخامس والثلاثون، ١٤٤٠.
٩. عمرو شريف ، وهم الألحاد، تقديم (د. محمد عمارة) ، ١٤٣٥ه.
١٠. عبد الرحمن عبد الخالق ، الألحاد أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها ، ط٢ ، الرياض – الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، الرياض – المملكة العربية السعودية ، ١٤٠٤ه.
١١. فوزية عبد المحسن عبد الكرين، تصور مقترح لدور الجامعات السعودية في حماية الشباب من خطر الألحاد في ضوء القرآن والسنة، مؤتمر واجب الجامعات السعودية وأثرها في حماية الشباب من الجماعات والأحزاب والانحراف، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، ٢٠١٨.
١٢. قحطان عبد الرحمن الدوري ، أصول الدين الإسلامي ، ط٤ ، ١٤١١ه–١٩٩٠م .
١٣. قحطان عبد الرحمن الدوري ، العقيدة الإسلامية ومذاهبها ، ط٦، المملكة الأردنية الهاشمية –عمان ، ١٤٣٦ه–٢٠١٥م.
١٤. محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الاملي ،أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠ه) ، جامع البيان عن تأويل القران ، تحقيق (د. عبد الله بن عبد المحسن التركي) ، ط١ ، دار هجر ، ٢٠٠١م–١٤٢٢ه.
١٥. محمد الخضر حسين ، الالحاد – اسبابه طبائعه مفاسده واسباب ظهوره وعلاجه ، تعليق (محمد ابراهيم الشيباني) ، مكتبة ابن تيمية – الكويت ، ١٤٠٦ه.
١٦. محمد سعيد رمضان البوطي ، كبرى اليقينيات الكونية (وجود الخالق ووظيفة المخلوق) ، ، دار الفكر المعاصر ، بيروت – لبنان ، ١٤١٧ه–١٩٩٧م.
١٧. محمد شيخاني ، الله يتحدى الملحدين (أدلة علمية معاصرة لأثبات وجود الله) ، ط١، دار قتيبة ، ١٤٢١ه–٢٠٠١م .
١٨. محمد عبد المنعم عبد السلام حسن ، ظاهرة الالحاد – اسبابها– اثارها سبل الوقاية منها ، العدد الخامس والثلاثين ، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية.